ديداكتيك الوسائل التعليمية والموارد الرقمية ودورهما في تدريس مادة التربية الإسلامية

The Didactics of Teaching Tools and Digital Resources and Their Role in Teaching Islamic Education Course

د. محمد ديرا: دكتور وباحث في الفكر الإسلامي وتاريخ الأديان.

Dr. Mohamed Dira: Doctor and Researcher in Islamic Thought and History of Religions.

Email: mohamed_dira@hotmail.com

DOI :https://doi.org/10.56989/benkj.v4i8.1150

الملخص:

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية استخدام الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في التدريس عموما وتدريس مادة التربية الإسلامية خصوصا، كما حاولت إبراز الحاجة إلى الوسائل والتقنيات التربوية الحديثة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي حيث حددت أسس نجاحها، ورصدت المعيقات التي تحول دون استثمارها في الدرس التربوي الإسلامي، وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي الذي ينسجم مع هذا النوع من الدراسات. وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن استعمال الوسائل التعليمية وإدماج التكنولوجيا الحديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية يساعد في رفع حافزية التعلم لدى المتعلم وزيادة قدرته على الفهم والتحليل والملاحظة والتحصيل، كما توصلت إلى أن تعميم الوسائل التعليمية والموارد الرقمية لا يزال محدودا بمؤسساتنا التعليمية نظرا للعديد من الأسباب الذاتية والموضوعية التي بسطنا بعضها في ثنايا هذه الدراسة. ومن بين التوصيات التي خرجنا بها وجوب اقتناع أساتذة مادة التربية الإسلامية بأهمية استعمال الوسائل التعليمية والموارد الرقمية لفوائدهما الكثيرة في العملية التعليمية التعلمية، مع ضرورة العمل على توفيرهما من قبل الجهات الوصية تيسيرا على الأساتذة وتحفيزا لهم على استعمالهما، وتوفير تكوين فعال ومثمر لكيفية استعمالهما عمليا وتقنيا.

الكلمات المفتاحية: الديداكتيك – الوسائل التعليمية – الموارد الرقمية – مادة التربية الإسلامية.

Abstract:

The study aimed to highlight the importance of using educational tools and digital resources in teaching in general, and in the teaching of Islamic education in particular. It also sought to emphasize the need for modern educational means and technologies to keep pace with scientific and technological advancements. The study identified the basics for their successful implementation and observed the obstacles that hinder their integration into Islamic education lessons. A descriptive analytical approach, which aligns with this type of study, was employed. The study concluded with several results, the most important of which is that the use of educational tools and the integration of modern technology in teaching Islamic education enhance students' motivation to learn and increase their ability to understand, analyze, observe, and retain information. The study also found that the widespread adoption of educational tools and digital

resources remains limited in our educational institutions due to various subjective and objective reasons, some of which were discussed in this study. Among the recommendations presented, the study emphasized the need for Islamic education teachers to recognize the importance of using educational tools and digital resources due to their numerous benefits in the teaching and learning process. It also stressed the need for responsible authorities to ensure the availability of these tools to ease the burden on teachers and encourage their use, as well as to provide effective and fruitful training on how to use them both practically and technically.

Keywords: Didactics, Educational tools, Digital resources, Islamic Education.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

تؤدي الوسائل التعليمية والموارد الرقمية دورا كبيرا في نجاح العملية التعليمية التعلمية لما لهما من دور كبير في تحقيق تعليم فعال ومنتج، فالاعتماد على الشرح التقليدي المتمثل في الطريقة الإلقائية وحتى الحوارية لم يعد كافيا دون الاستعانة بالوسائل التعليمية المختلفة من أجل إثارة المتعلم وتشويقه للإقبال على الدرس.

إن توظيف الوسائل التعليمة والموارد الرقمية في التدريس يدفعُ في اتجاه تعليم منفتح ومتقدم يساير تطور المنظومات التربوية، ويزيد من قدرة المتعلمين على الفهم والتفكير والتحليل والابتكار، مما يحسن من فرص التعلم ويحقق مخرجات تعليمية ذات مردودية أكبر. إن العملية التربوية والتعليمية في العصر الحديث لم تعد مجرد تلقين للدروس بطريقة آلية وتقليدية، بل أصبح لها نصيبها من الثورة التكنولوجية سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجه، وأصبحت للتكنولوجيا أدوار فاعلة في المدرسة الحديثة، لكن استخدامها لا يعني تعويض الأساليب الكلاسيكية أو التخلي عنها، بل العمل على استثمار كل الفرص التي تحقق أهداف التعلم، لذلك نجد هذه الدراسة جمعت بين الحديث عن الوسائل التعليمية التقليدية والحديثة التي يعبر عنها بالموارد الرقمية.

وتعتبر التربية الإسلامية من المواد الدراسية التي تنمي في المتعلم القدرة على حل المشكلات وبناء المهارات وتزويده بالمعارف والقيم والأحكام، وهكذا يمكن للوسائل التعليمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال أن تسهم في دافعية التعلم، وتعمل على جذب انتباه المتعلم لأكبر وقت ممكن بالنظر إلى ما تتيحه من طرق متعددة في عرض المادة التعليمية، وبذلك تتأثر مادة التربية الإسلامية بالتطورات العلمية والتقنية الحديثة شأنها شأن باقي المواد الدراسية، وتسمح بتوظيف الموارد الرقمية لمسايرة مختلف التطورات في طرائق التدريس الحديث. من هذا المنطلق سعت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية استخدام ديداكتيك الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في تدريس مادة التربية الإسلامية والوقوف على مدى فعاليتهما في تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية التعلمية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في إدراك أهمية استحضار الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في درس التربية الإسلامية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس: ما مدى إسهام الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في تحسين العملية التعليمية عموما وتدريس مادة التربية الإسلامية خصوصا؟

وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية تفرعت أسئلة أخرى أهمها:

- ما مفهوم الوسائل التعليمية والموارد الرقمية وما دورهما في العملية التعليمية؟
- أين تتجلى أهمية الوسائل التعليمية والموارد الرقمية بالنسبة للأستاذ والمتعلم والمادة التعليمية؟
- ما هي أنواع الوسائل التعليمية والموارد الرقمية المستخدمة في تدريس التربية الإسلامية؟
- ما هي معيقات استخدام الوسائل التعليمية والموارد الرقمية وضوابط استخدامهما؟

أهداف الدراسة:

- إدراك أهمية الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في تدريس مادة التربية الإسلامية.
- الوقوف على استعمال الرسول صلى الله عليه وسلم للوسائل التعليمية في تعليم الصحابة.
- التعرف على مختلف الوسائل التعليمية والموارد الرقمية المستخدمة في تدريس التربية الإسلامية.
- الوقوف على دور الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في إنجاح العملية التعليمية التعلمية.
- معرفة معيقات استخدام الوسائل التعليمية والموارد الرقمية وضوابط استعمالهما.

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي

المقصد الأول: مفهوم الديداكتيك وأنواعه

الفرع الأول: مفهوم الديداكتيك

يعرف "الصدوقي" الديداكتيك بكونه "مجموعة من الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة"[1]، ويعرفه "حليم" بأنه "علم تطبيقي معياري يهتم بالعلاقة بين المدرس والمتعلم ومحتويات التدريس وأهدافه وطرقة وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي توضع أمام المتعلم لتسهيل ظهور تمثلاته قصد توظيفها في العملية التعليمية"[2].

ومن ثم فالديداكتيك[3] يشمل كل الأساليب والطرائق التي يتبعها الأستاذ في التدريس، وذلك بهدف تطوير العملية التعليمية وتحقيق مبدأ التفاعل بين أركانها، فهو يرتبط أساسا بالمادة الدراسية

[1] الصدوقي، محمد (2006): المفيد في التربية، ط2، المغرب: مطبعة أنفوبرانت، ص6.

[2] حليم، سعيد (2012): علاقة المتعلم بالأستاذ في ظل المستجدات التربوية، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ص27.

[3] هناك مصطلحات أخرى مقابلة للديداكتيك منها: التعليمية، التدريسية، علم التدريس.

ومجموعة الوسائل والتقنيات والطرائق التي يستخدمها المدرس في نقل المحتوى إلى المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية.

الفرع الثاني: أنواع الديداكتيك

- **الديداكتيك العام:** يهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس، حيث يركز على الوسائل والتقنيات المشتركة في تدريس جميع المواد دون مراعاة خصوصيات كل مادة، مثل السبورة حيث يستخدمها جميع المدرسين بغض النظر عن موادهم.
- **الديداكتيك الخاص** أو **ديداكتيك المادة:** يهتم بدراسة مادة من المواد من حيث الوسائل والطرائق والمناهج الخاصة، ومن بين أنواع الديداكتيك الخاص هناك "ديداكتيك مادة التربية الإسلامية" الذي عرفه "حليم" بأنه: "العلم الذي يهتم بالعملية التعليمية التعلمية الخاصة بمادة التربية الإسلامية، انطلاقا من صياغة الأهداف والبرامج، مرورا بما يستعمله الأستاذ من طرق ووسائل وتقنيات، ووصولا إلى عمليتي التقويم والدعم"[1]. من ثم كان هذا المقال يتحدث عن ديداكتيك الوسائل التعليمية والموارد الرقمية باعتبارهما مكونين من مكونات ديداكتيك مادة التربية الإسلامية.

المقصد الثاني: مفهوم الوسائل التعليمية

ظهرت العديد من التعريفات لمفهوم الوسائل التعليمية[2] نظرا لاختلاف وجهات النظر بين المربين والباحثين في علوم التربية، واختلافهم في تحديد أهميتها ووظائفها في مجالات التعليم المختلفة، ومن هذه التعريفات ما يلي:

الوسائل التعليمية هي: "مجموعة المواقف والمواد والأجهزة التعليمية والأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجية التدريس، بغية تسهيل عمليتي التعلم والتعليم، مما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة في نهاية المطاف"[3].

---

[1] حليم، سعيد، علاقة المتعلم بالأستاذ في ظل المستجدات التربوية (2005): الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ص75.

[2] هناك من يطلق على الوسائل التعليمية تسميات أخرى مثل: "**المعينات التربوية**" لأنها تعين المدرس على تطوير منهجية عمله ونقل معلوماته للمتعلم بسهولة وسلاسة، كما تسهل على الأخير اكتساب خبرات ومهارات مختلفة وزيادة دافعيته للتعلم، وهناك من يسميها: "**وسائل إيضاح**" لأنها تساعد على توضيح الغامض والمبهم للمتعلم وبالتالي زيادة الحافز نحو التعلم والمشاركة الفاعلة والإيجابية من المتعلم.

[3] الحيلة، محمد محمود (1998): تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص69.

ويعرفها "حجازي" بكونها "وسائط تربوية يستعان بها عادة لإحداث عملية التعليم، فالمدرسة والمعلم والكلمة المفوضة والكتاب والصورة والشريحة وغيرها تعتبر كلها على هذه الأسس وسائل تعليمية مهمة لتوجيه وإنتاج التربية الرسمية للتلاميذ، وأن هذه الوسائل هي مواد يمكن بواسطتها زيادة جودة التدريس وتزويد التلاميذ بخبرات بالغة الأثر"[1].

من خلال هذين التعريفين نستنتج بأن الوسيلة التعليمية هي الوسائط التربوية والأدوات والمواد والأجهزة التي يستخدمها المدرس لتقريب المعاني والمعارف للمتعلمين، حيث تؤدي دورا رئيسا في عملية التعليم، وتساعد المتعلم في إدراك التعلمات بسهولة ويسر، وتوفر الجهد والوقت وتجعل الدرس أكثر إثارة وتشويقا.

المقصد الثالث: مفهوم الموارد الرقمية

عرفها "نايف" بأنها "تلك المصادر التي تعتمد على استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت بما تقدمه من خدمات تساعد على تيسير الحصول على المادة العلمية وتبادل النقاش ومساعدة الطلاب في الحصول عليها في صورة رقمية من مختلف الجهات المحلية والعالمية، وخاصة للطالب الذي يسعى إلى مزيد من الدراسة والبحث في مجال إعداده أكاديميا ومهنيا"[2].

فالموارد الرقمية في المجال التربوي تشمل جميع خدمات الإنترنت، والنشر، والاتصال، وبرانم التدبير، والتطبيقات التربوية، وحقيبة المستندات، والمواد الإخبارية، والبرامج المتلفزة، والملفات الصوتية، والمؤلفات الرقمية التربوية، والتي يمكن توظيفها في الأنشطة التعليمية التعلمية أو المشاريع التربوية، ويمكن تقديمها ضمن سيناريو بيداغوجي[3].

بإيجاز يمكن القول إن الموارد الرقمية هي مختلف الدروس أو المعلومات أو التمارين التي يتم إعدادها واستخدامها عن طريق توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتقدم على شكل صور أو فيديوهات، وبذلك فهي جزء لا يتجزأ من الوسائل التعليمية.

---

[1] حجازي، عبد المعطي (2009): هندسة الوسائل التعليمية، ط1، عمان: دار أسامة، ص18.

[2] نايف، سليمان (2003): تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط2، عمان: دار الصفاء.

[3]. السيناريو البيداغوجي هو جزء من الجذاذة التربوية، فهو عبارة عن خطة عمل وتصور لمراحل سير حصة دراسية، يعتمد خلالها المدرس على دمج مورد رقمي في بناء التعلمات. ويحتوي السيناريو البيداغوجي على أهداف الوضعية التعليمية، والأنشطة التعلمية، ومهام المدرس والمتعلمين، وأنشطة التقويم. كما يتطلب القيام بالتحضير التقني للتأكد من صلاحية وجاهزية الوسائل اللوجستيكية التي سيوظفها المدرس عند اشتغاله بالمورد الرقمي، وإذا أردنا أن نختصر فيمكن القول بأن السيناريو البيداغوجي هو جذاذة تربوية مع إضافة مراحل استعمال الموارد الرقمية.

المقصد الرابع: مفهوم مادة التربية الإسلامية

عرف منهاج مادة التربية الإسلامية المغربي بكونها: "مادة دراسية تروم إلى تلبية حاجات المتعلم الدينية التي يطلبها منه الشرع، حسب سيروراته النمائية، والمعرفية، والوجدانية، والأخلاقية، وسياقه الاجتماعي والثقافي[1].

المطلب الثاني: تأصيل الوسائل التعليمية في السنة النبوية

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية في تعليمه لأصحابه ضمن إمكاناته المتاحة له في زمانه بما يتناسب مع طبيعة الهدف والكفاية التعليمية المراد تحقيقها. ومن تلك الوسائل:

المقصد الأول: الحركات

تتنوع الحركات التي تساعد في التعليم، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحرك كلتا يديه، وقد يحرك أصابع يد واحدة، وقد يقتصر على تحريك إصبع واحدة أو إصبعين حسب سياق الكلام، عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا وأشار بيديه كلتيهما"[2]، واستعمال اليدين هنا وسيلة تعليمية للصحابة.

المقصد الثاني: الإشارة إلى اللسان

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى أحد أعضائه لبيان الحكم أو المقصود من الكلام أو للتأكيد على المعنى، ومن ذلك الإشارة إلى اللسان، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يعذب الله بدمع العين، ولكن يعذب بهذا"[3] وأشار إلى لسانه، وتدل إشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى لسانه على أن الميت يعذب بما يقول ويفعل ولا يحاسب على أحاسيسه. واستعمال الإشارة هنا وسيلة تعليمية أخرى للصحابة.

المقصد الثالث: استعمال الرسم في التعليم

يعد الرسم من الأساليب التعليمية المهمة، حيث يساعد المتعلم على استيعاب المعلومة بشكل جيد وأوضح، فالتمثيل والتصوير يرفع الحجب عن الأمور الغامضة لتظهر بشكل محسوس وملموس مما يساعد على الإدراك الحقيقي للمعنى.

---

[1]. وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (2016)، منهاج مادة التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي، الرباط، مديرية المناهج، ص6.

[2]. البخاري، كتاب الغسل، باب من أفاض على رأسه ثلاثا، (1/ 101) برقم: 251.

[3]. البخاري، كتاب الطلاق، باب الإشارة في الطلاق، (2027/5)، برقم: 1050.

وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم الرسم في توضيح بعض الأمور المهمة لأصحابه، ولم يقتصر على شكل واحد من الرسومات، بل كان يرسم أشكالا مختلفة حسب القضية التي يتحدث عنها، ومن أمثلة ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خطوطا صغيرة تتجه إلى خط الوسط وقال: "هذا الإنسان، وهذا أجله قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا"[1].

ففي الحديث هنا رسم النبي صلى الله عليه وسلم شكلا مربعا، وخطا خارجا من وسط المربع، ورسم خطوطا صغيرة تتجه إلى خط الوسط، ثم أوضح النبي صلى الله عليه وسلم المقصود من هذه الأشكال، فالخط في وسط المربع هو الإنسان، والمربع الذي يحيط بالإنسان هو الأجل، والجزء من الخط الخارج من المربع هو الأمل، والخطوط الصغار هي الآفات العارضة له، فإن أخطأه هذا العرض أصابه الآخر، وإن سلم من كل شيء ولم يصبه مرض أو فَقْدٌ أو غيرهما بَغَتَه الأجلُ. والحديث هنا تعليم وتوجيه من الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة معتمدا على وسيلة الرسم للاستعداد لبغتة الأجل والاحتياط من طول الأمل، وفي تلك الوسيلة انتقال من المحسوس إلى الملموس من أجل إدراك المعنى بشكل جيد.

المقصد الرابع: الممارسة العملية التطبيقية في التعليم (العروض الإيضاحية)

الممارسة العملية هي تطبيقات عملية يقوم بها المدرس أمام المتعلمين لنقل الخبرة الواقعية إليهم مباشرة، والتعليم بالممارسة من أكثر الوسائل التعليمية أهمية في إيضاح المطلوب وأبلغ وأضبط للمتعلم مما لا يجعله عرضة للنسيان.

وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الممارسة العملية في كثير من الوقائع، لأن الفعل في الغالب أكثر بيانا من القول، قال صلى الله عليه وسلم: "ليس الخبر كالمعاينة، إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت"[2].

ومن نماذج استعمال الرسول صلى الله عليه وسلم للممارسة العملية في التعليم ما يلي:

[1] البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، (2359/5)، برقم: 6054.

[2] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، مسند أحمد، كتاب مسند بني هاشم، باب مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، (1/ 271)، برقم: 2447. صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق (96/14) برقم: 6213.

❖ **تعليمه الصحابة كيفية التيمم:**

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: "إني أجنبت فلم أُصب الماء" فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت؟ فأما أنت فلم تصل وأما أنا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: "إنما كان يكفيك هكذا"، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم كفيه الأرض ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه"[1]، وهنا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل التعليم بالممارسة العملية لأن السائل قد لا يفهم الطريقة الصحيحة من القول، فقام بالتطبيق العملي الذي لا يترك مجالا للغموض.

❖ **تعليمه الصحابة كيفية الصلاة:**

عن مالك بن الحويرث قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "صلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم"[2]. في الحديث هنا نجد توجيها من الرسول صلى الله عليه وسلم لمتابعته عمليا وتطبيق ما يفعله في الصلاة، وهي أمثل طريقة للتعلم، وهو نفس التوجيه الذي قام به صلى الله عليه وسلم في تعليم الحج لصحابته حين قال: "خذوا عني مناسككم"[3].

المطلب الثالث: أهمية الوسائل التعليمية والموارد الرقمية

تعتبر الوسائل التعليمية والموارد الرقمية أداة رئيسة في تحقيق التواصل بين الأستاذ والمتعلم لما لهما من أثر كبير على جميع مكونات العملية التعليمية التعلمية، وسنتطرق في هذا المقصد بحول الله إلى أهميتهما بالنسبة لكل من الأستاذ والمتعلم والمادة التعليمية:

المقصد الأول: بالنسبة للأستاذ

تساعد الوسائل التعليمية والموارد الرقمية المدرس في تحسين أدائه التعليمي، وذلك من خلال:

- الرفع من كفايته المهنية ودرجة استعداده وتطوير مهاراته في التواصل بينه وبين متعلميه من جهة، وبينه وبين أساتذة المواد الأخرى من جهة ثانية.
- الاقتصاد في الجهد وربح الوقت.

[1] البخاري، كتاب التيمم، باب المتيمم هل ينفخ فيهما، (129/1)، برقم: 331. مسلم، كتاب الطهارة، باب التيمم، (193/1)، برقم: 846.

[2] البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة، (1/ 226) برقم: 605.

[3] مسند أحمد بن حنبل، حديث رقم (14419)، ج 22، ص 312.

- تحويله من ملقن وناقل للمعرفة إلى موجه ومشرف ومصوب فقط.
- تساعده على حسن عرض المادة وإيصالها بطريقة سهلة وسلسة.
- تمكنه من استعمال الزمن المدرسي المتاح بشكل أفضل.
- تساعده في إثارة الحافزية لدى المتعلم لحل المشكلات واكتساب المهارات وبناء المعارف.

المقصد الثاني: بالنسبة للمتعلم

- تزيد من اهتمام المتعلمين وتدفعهم إلى التعلم الذاتي.
- تطوير الحس النقدي للمتعلم.
- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين المتعلمين.
- تثبت المعلومات في ذهن المتعلمين وتقلل من معدل النسيان لديهم.
- تنمي دقة الملاحظة لدى المتعلمين، وخاصة عندما يطلب منهم ملاحظة الفروق بين الأشياء والأشخاص وغير ذلك.
- تثير اهتمام المتعلم وتشوقه إلى التعلم وترغبه فيه، فتجعله أكثر استعدادا وإقبالا، مما يؤدي إلى مشاركته الإيجابية والفاعلة.
- اكتساب الخبرات والمهارات المختلفة باستخدام مختلف الحواس.
- دفعه إلى العمل التشاركي والتعلم الجماعي.
- تعالج اللفظية والتجريد، وتحول المحسوس إلى ملموس.

المقصد الثالث: بالنسبة للمادة التعليمية

- تقدم المادة بشكل مشوق مما يؤدي إلى تفاعل المتعلم معها وينتج عنه الاستجابة المرجوة.
- تساعد على توصيل المعارف والمواقف والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين بسهولة ويسر مع استيعاب الجميع لها استيعابا متقاربا مهما اختلف مستوى المتعلمين.
- تساعد على إبقاء المعارف والمكتسبات حية في ذهن المتعلم.
- تبسيط المعلومات والأفكار وتوضيحها وإيصالها بأيسر الطرق.
- تنويع أساليب المعالجة والدعم والتعزيز.

المطلب الرابع: أنواع الوسائل التعليمية والموارد الرقمية المستخدمة في تدرس التربية الإسلامية

المقصد الأول: أقسام الوسائل التعليمية

يمكن تقسيم الوسائل التعليمية وفق الحواس التي ترتبط بها وتخاطبها إلى أربعة أقسام:

- **الوسائل البصرية:** هي الوسائل التي تستخدم فيها حاسة البصر، حيث يمكن رؤيتها دون سماعها، مثل: السبورة، الكتاب المدرسي، البطاقات، الجداول، المبيانات، الرسوم..
- **الوسائل السمعية:** هي الوسائل التي تستخدم فيها حاسة السمع دون البصر، مثل: المذياع، المسجلات الصوتية..
- **الوسائل السمعية البصرية:** هي الوسائل التي تستعمل فيها حاستا السمع والبصر في آن واحد (الأذن والعين)، مثل: التلفاز، الأفلام، الفيديو.

تجدر الإشارة إلى أنَّ الموارد الرقمية جزء لا يتجزأ من الوسائل التعليمية، إلا أنها تختص بالوسائل الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا دون غيرها، ويمكن للوسائل التقليدية نفسها أن تصير رقمية إذا اعتمدت على التكنولوجيا، فالسبورة وسيلة تقليدية لكنها تصير موردا رقميا إذا أصبحت إلكترونية، والصورة وسيلة تقليدية إلا أنها تصبح موردا رقميا إدا صارت رقمية.. لذلك تحدثت هنا عن أقسام الوسائل التعليمية بشكل عام سواء كانت تقليدية أو حديثة، وهو نفسه ما سأقوم به في الفقرة الموالية.

المقصد الثاني: أنواع الوسائل التعليمية في درس التربية الإسلامية

تتسم الوسائل التعليمية في مادة التربية الإسلامية بالكثرة والتنوع، مما يحتم على المدرس حسن اختيارها واستخدامها، وفيما يلي بعض الوسائل التعليمية والمعينات التربوية التي يمكن الاستعانة بها مع بيان كيفية استثمارها:

- **السبورة:** تعتبر السبورة من أقدم الوسائل التعليمية في مجال التعليم، وهي إحدى الوسائل البصرية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي درس كان، لذا كان توفيرها وحسن تنظيمها وتقسيمها أمران ضروريان لنجاح العملية التعليمية التعلمية، مع منح المتعلم حق الاشتغال عليها، وذلك باختيار أحسن الأجوبة وكتابتها على السبورة من قبل المتعلم.
- **الكتاب المدرسي:** يؤدي الكتاب المدرسي دور الوسيط بين المتعلم والأستاذ والمعرفة، فهو وسيلة تعليمية هامة لتنمية تعلمات التلاميذ وتطوير قدراتهم، وتدريبهم على البحث وممارسة التعلم الذاتي، لذلك نجد الكتاب المدرسي موجها أساسا للاشتغال الذاتي من قبل المتعلم تحت

إشراف أساتذة عن طريق استثمار النصوص الموجودة فيه قراءة وفهما وحفظا، بالإضافة إلى استثمار الأنشطة والصور والرسومات. أما الأستاذ فمدعو لحسن استعماله بما يناسب فقرات الدرس لأنه كتاب التلميذ وليس كتاب الأستاذ.

- **الأشرطة السمعية:** تؤدي الأشرطة السمعية إلى تيسير عملية القراءة والفهم، مع التدريب على حسن التلاوة والترتيل، والتنافس بين التلاميذ في تلاوة القرآن الكريم بمحاكاة القراء الذين استمعوا إليهم، مع التركيز على أن تكون القراءة برواية ورش عن نافع حتى لا تختلط القراءات القرآنية على التلاميذ، كما يمكن توظيف بعض المقاطع الصوتية لعلماء ودعاة معروفين في القضايا المرتبطة ببعض محاور الدروس، مع الحرص على حسن اختيار العالم أو الداعية والموضوع.
- **المسلاط العاكس:** يؤدي "المسلاط العاكس" إلى زيادة التفاعل بين الأستاذ والمتعلم والمادة التعليمية، كما ييسر الاشتغال على النصوص المعروضة سواء كانت شرعية أم غيرها من خلال كتابتها بخط واضح على الشفافات مما يدعم التعلمات ويؤدي إلى ربح الوقت والجهد.
- **الأقراص المدمجة:** تؤدي إلى توفير المعلومات في أسرع وقت، كما تسهل عملية البحث.
- **شبكة الإنترنت:** تساهم شبكة الإنترنت كوسيلة تعليمية فعالة في تنمية التعلم الذاتي، والتدريب على البحث، كما توفر معلومات غزيرة بأيسر الطرق. لذلك يمكن توظيفها من قبل التلميذ في واجبات الإعداد القبلي بالإضافة إلى عمليات التقويم والدعم.
- **الحاسوب:** قدم الحاسوب خدمات جليلة للتعليم، حيث أتاح الفرصة للمتعلم ليكتشف ويستغل المعلومات بنفسه ليصل إلى المعرفة، كما ساعده على تنمية قدراته العقلية، فهو يقوم بدور المدرس نفسه مما يؤدي إلى تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي.

لقد وفر الحاسوب والإنترنت فرصا عديدة للتعلم الذاتي والتدريس الحضوري وعن بعد أيضا، حيث أصبح بمقدور المدرسين التغلب على المسافة والزمن من أجل الوصول إلى التلاميذ والطلبة.

- **الرسوم التعليمية:** الرسوم التعليمية هي إحدى أنواع الوسائل التعليمية وأكثرها استخداما لسهولة الحصول عليها والتعامل معها، فهي تخدم عملية التعليم والتعلم وتساعد في إيصال المعنى بأيسر الطرق، لذلك يحتاج مدرس التربية الإسلامية إلى اعتماد الرسوم كما اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم صحابته[1].

[1] . انظر المقصد الثاني من هذا البحث: تأصيل الوسائل التعليمية في السنة النبوية.

- **المجسمات:** المجسمات من الوسائل التعليمية البصرية، وهي أشكال تمثل نماذج الأشياء بأبعادها المختلفة، وهي تطابق الشيء الذي تمثله شكلا مع الاختلاف حجما، ومن ذلك اعتماد مجسم الكعبة المشرفة في دروس الحج مثلا.

- **الملصقات:** يمكن اعتماد الملصقات كوسيلة تعليمية سواء أثناء الدرس أو التقويم والدعم، ويمكن إلصاق بعضها في جدران الفصل حيث يمكن اعتمادها وسيلة للتثبيت والتعزيز والتذكير، ويمكن إشراك التلاميذ في إعدادها شكلا ومضمونا وتنفيذا.

- **الإذاعة المدرسية:** تعتبر الإذاعة المدرسية من الوسائل السمعية اللاصفية المهمة في الحقل التربوي، فهي نوع من أنواع النشاط المدرسي الذي لم يأخذ مكانته في المنظومة التربوية المغربية رغم الدعوات المتكررة إليه. "إن الإذاعة المدرسية لا يجاريها في إثارة كوامن الإبداع أية وسيلة أخرى، فهي وسيلة اتصال قوية لخلق العلاقات الاجتماعية والإنسانية إذا أحسن تطويعها"[1].

- **الرحلات التعليمية:** تعد الرحلات التعليمية بمثابة وسائل تعليمية وأنشطة تعلمية منظمة تنفذ خارج المؤسسة التعليمية قصد تحقيق غايات وقيم تربوية مرتبطة بدرس ما، ومن ذلك مثلا زيارة أقرب مسجد للمؤسسة عند الوصول إلى الدروس المرتبطة بالصلاة مع التنسيق مع المجلس العلمي المحلي أو إمام المسجد ومؤذنه، فإن تعذر ذلك فالخروج إلى مسجد المؤسسة، أو زيارة معرض السيرة النبوية بالرباط بالنسبة لتلاميذ شعبة العلوم الإنسانية، أو جمع الملابس وزيارة دور المسنين لتقديمها لهم تثبيتا معرفيا وتدريبا عمليا على قيمة البذل المستفادة من درس عثمان بن عفان.. "إن استخدام الرحلة الميدانية في التدريس يسهم في ديمومة احتفاظ المتعلم بالخبرة التعليمية التي تم المرور بها جراء تبصرهم بدراسة هذه الخبرة اعتمادا على ذكائهم وحواسهم من جهة إضافة إلى أثر المتعة التي تتحقق بفعل مثل هده الزيارة الميدانية"[2].

- **الممارسة العملية:** هي تلك الخبرات التي يكتسبها المتعلم نتيجة مشاركته الفعلية في ممارسة المهام بنفسه، ومن ذلك أن يقوم الأستاذ بشرح درس الوضوء فيقوم المتعلم بعملية الوضوء بنفسه أمام زملائه، أو أن يشرح درس الصلاة فيؤدي الصلاة بنفسه.

- **الوسائل التمثيلية:** وتؤدى داخل الفصل أو المؤسسة، ومن فوائدها أنها تعمل على تخليص المتعلم من الخوف والخجل والارتباك، وتدربه على مواجهة الناس، بالإضافة إلى تزويده بالسلوكات والمهارات والقيم التربوية والأخلاقية المقصودة بدروس التربية الإسلامية، ويمكن

[1] الشهاري، محضار أحمد حسن (2018): التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم، ط1، ص 130.
[2] هادي طوالبة وآخرون (2010): طرائق التدريس، ط1، عمان، دار المسيرة، ص 205.

للمسرح أن يكون فعالا في تدريب المتعلمين على ذلك من خلال مقاطع مسرحية مختصرة، أو افتعال وضعيات سلوكية تحمل الموقف والموقف المضاد ومعالجتها جماعيا، أو من خلال عروض للمتعلمين داخل الفصل الواحد أو بين الفصول المتعددة.

المطلب الخامس: مجالات استعمال الموارد الرقمية في تدريس التربية الإسلامية: نماذج تطبيقية

تتنوع مجالات استعمال الموارد الرقمية في مادة التربية الإسلامية بتنوع أهداف استعمالها، ومنها:

المقصد الأول: مجال البحث عن المعلومات

ومن أمثلة ذلك:

- البحث عن معلومات لتعزيز واجبات الإعداد القبلي للدروس.
- البحث عن معلومات حول أسباب نزول السور المقررة ونصوص الانطلاق القرآنية.
- البحث عن أسباب ورود الأحاديث الواردة في نصوص الانطلاق.
- ترجمة الصحابة ورواة الحديث الواردة أسماؤهم في نصوص الانطلاق.

المقصد الثاني: مجال اكتساب المعارف

ومن أمثلته:

- توظيف الملفات الصوتية للسور المقررة لعرض نماذج القراءة والترتيل ومحاكاتها من قبل.
- استثمار الصور الرقمية للوضعيات الديداكتيكية أو نصوص الانطلاق عوض كتابتها على المتعلمين السبورة.
- توظيف أشرطة فيديو حول دروس الاقتداء من خلال مقاطع لأفلام دينية وتاريخية.
- استغلال الصور الرقمية لإثارة مهارة الملاحظة لدى المتعلمين وربطها بالدرس.

المقصد الثالث: مجال الإنتاج والإبداع

وذلك من خلال إنتاج ملفات وأوراق ومطويات وبطاقات خاصة بدرس معين مما يجعل المتعلم فاعلا ومنتجا لا متلقيا فقط، ومن أمثلتها:

- إعداد فيديو قصير من قبل التلاميذ يناقش خلق العفو والتسامح وعلاقته بجريمة الانتقام، وذلك باستجواب بعض التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية. ويمكن لهذا الفيديو أن يكون وضعية مشكلة ينطلق منها الدرس.

- إعداد مطوية تلخص درسا من الدروس.
- إعداد مجلة حائطية خاصة بالقسم عند الانتهاء من كل وحدة، على أن يكون الإعداد والتنفيذ والتنظيم من المتعلمين بإشراف من الأستاذ.

المقصد الرابع: مجال التواصل والتقاسم

وذلك من خلال استثمار وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أمثلة ذلك:

- فتح مجموعة واتساب خاصة بكل فصل.
- فتح صفحة فيسبوكية خاصة بكل مستوى دراسي.

ويمكن أن يسهم ذلك في التدريب على الحوار الفاعل، وبناء علاقات اجتماعية سليمة، وتفعيل التعليم عن بعد، وتنمية التعلم الذاتي.

المقصد الخامس: نماذج تطبيقية لإدماج الموارد الرقمية في درس التربية الإسلامية.

الفرع الأول: نموذج درس القرآن الكريم (الشطر الأول من سورة يس للسنة الثانية بكالوريا)

المادة	التربية الإسلامية
المدخل	التزكية
عنوان الدرس	الشطر الأول من سورة يس
الفئة المستهدفة	السنة الثانية من سلك البكالوريا
الأهداف التعليمية	➢ التمكن من قراءة الشطر الأول من سورة يس قراءة سليمة. ➢ استخراج الدروس والعبر والقيم والأحكام الشرعية. ➢ تمثل القيم الإيجابية وتجنب القيم السلبية.
المورد الرقمي	شريط سمعي بصري لقارئ متميز لسورة يس برواية ورش عن نافع، أو شريط سمعي فقط.
المتعلم	➢ الإنصات إلى القراءة النموذجية عن طريق المورد الرقمي. ➢ ترتيل المقطع عن طريق المحاكاة بمراعاة قواعد التجويد. ➢ المشاركة في تصحيح أخطاء التلاوة لزملائه.

	➢ المشاركة في تذليل الصعوبات اللغوية. ➢ تقسيم الشطر إلى مقاطع بمساعدة الأستاذ مع تحديد مضامينها. ➢ استخلاص العبر المستفادة والقيم والأحكام.
الأستاذ	➢ تقديم الشطر الأول من سورة يس عبر المورد الرقمي/ الشريط الصوتي أو السمعي البصري، مع تتبع قراءة المتعلمين وتصحيحها... ➢ توجيه المتعلمين ومساعدتهم في بناء الدرس وتقويم الحصيلة.
أشكال العمل	التدريس بطرق تسهم في جعل المتعلم محور العملية التعليمية، فيقرأ ويفهم ويلاحظ ويحلل ويستنتج ويوظف المعارف..
المكان	قاعة متعددة الوسائط إن وجدت، أو قاعة الدرس باستعمال مورد رقمي سواء شريط سمعي بصري، أو سمعي فقط حسب المتاح.
التقويم	يجب أن يشمل مدى استيعاب المتعلمين للنشاط المستهدف أولا، ومدى مساهمة المورد الرقمي في رفع نسبة استيعاب الدرس وتحقيق أهدافه.

الفرع الثاني: نموذج لباقي الدروس (مدخل الاستجابة)

عنوان الدرس: فقه العبادات: الحج، أركانه ومقاصده، قسم الجذع مشترك

عنوان الدرس	فقه العبادات: الحج، أركانه ومقاصده.
الفئة المستهدفة	تلاميذ الجذع مشترك.
الأهداف التعليمية	➢ التعرف على مكانة الحج في الإسلام. ➢ التعرف على أركان الحج. ➢ إبراز مقاصد الحج التربوية والاجتماعية والاقتصادية.

المورد الرقمي	شريط فيديو لكيفية أداء الحج.
المتعلم	– يتعرف على أهداف توظيف المورد الرقمي. – ينصت ويلاحظ ويسأل. – يوظف توجيهات الأستاذ في التعامل مع المورد الرقمي. – يسجل المعلومات. – يناقش زملاءه وأستاذه ويبدي رأيه. – يعلل مواقفه. – يصحح أخطاءه وأخطاء زملائه.
الأستاذ	– يحدد أهداف مشاهدة المورد الرقمي. – يحدد الأنشطة المطلوب إنجازها بعد المشاهدة عن طريق طرح أسئلة توجيهية لاستثمار المورد الرقمي. – يحدد اللحظات المهمة في الفيديو. – يوزع المتعلمين إلى مجموعات للاشتغال على محتويات المورد الرقمي. – يشارك المتعلمين في استثمار المورد الرقمي عن طريق التوجيه والإشراف. – يقوم مكتسبات التلاميذ بعد توظيف المورد الرقمي مرحليا وإجماليا.
أشكال العمل	– فردي عن طريق المشاهدة والتعبير عن الرأي والمحاكاة. – جماعي عن طريق مناقشة المورد الرقمي جماعيا. مجموعات: خلاصات واستنتاجات.
المكان	قاعة متعددة الوسائط إن وجدت، أو قاعة الدرس باستعمال مورد رقمي سواء شريط سمعي بصري، أو سمعي فقط حسب المتاح، أو التنسيق مع المجلس العلمي المحلي لتوظيف مجسمات الكعبة المشرفة وغيرها.
العدة المعلوماتية) الأجهزة والمعدات	حاسوب – إنترنت – مسلاط – مكبر الصوت – شاشة العرض أو حائط أبيض.

التكنولوجية)	
التقويم	يجب أن يشمل مدى استيعاب المتعلمين للنشاط المستهدف أولا، ومدى مساهمة المورد الرقمي في رفع نسبة استيعاب الدرس وتحقيق أهدافه.
الفائدة المرجوة	– اختصار الوقت والجهد. – تمثيل مرئي ومحسوس لأفعال وأقوال الحج. – وسيلة لاكتساب التعلمات وتعزيزها عن طريق توظيف الحواس المختلفة. – توفير فرص تعلم حسية ومشاهدة.

الفرع الثالث: ضوابط مرحلة التنفيذ

يقصد بمرحلة التنفيذ مرحلة تدبير الدرس داخل الفضاء الدراسي بعد إعداده وتخطيطه خارجه، حيث يقوم المدرس بتنزيل مراحل "السيناريو البيداغوجي" وتنفيذ أنشطة التعليم وتوجيه التعلمات، لتحقيق أهداف التعلم المسطرة، خاصة فيما يتعلق بمساعدة وتوجيه المتعلمين نحو إدراك المفاهيم والمعارف التي يتضمنها النشاط التعليمي المدمج للمورد الرقمي. ويعمل المدرس خلال هذه المرحلة على تطبيق ما تم تخطيطه وتحضيره على المستوى البيداغوجي والتقني.

تتميز مرحلة تنفيذ "السيناريو البيداغوجي" الخاص بدمج المورد الرقمي أثناء بناء التعلمات داخل الفصل الدراسي بمجموعة الخصائص التي يجب استحضارها من طرف المدرس حتى لا يتحول النشاط التعلمي لمجرد فرجة، ومنها:

- استخدام الإثارة والتشويق والاستفزاز المعرفي والعصف الذهني للكشف عن تمثلات المتعلمين وجلب اهتمامهم، وبالتالي انخراطهم فعليا في بناء تعلماتهم، وتعد الصورة والألوان والأصوات المثيرة والمقاطع التفاعلية من الأمور التي تزيد في دافعية التعلم.
- استخدام أساليب تنشيط متنوعة ومتعددة عن طريق العمل بالمجموعات أو العمل بشكل فردي.
- العمل على تتبع مختلف الأنشطة الصفية التي يقوم بها المتعلمون وتوجيهها نحو الأفضل.
- التحكم في عامل الزمن المخصص للدرس والنشاط التعليمي.

- التقويم عن طريق تسجيل مختلف الملاحظات التي ظهرت أثناء مرحلة التنفيذ لمعرفة مدى تحقق أهداف التعلم والوقوف على سلبيات تنزيل السيناريو البيداغوجي، والثغرات التي أبانت عنها عمليات تقييم المتعلمين والتدخل من أجل التصحيح والتعزيز والدعم.

المقصد السادس: اقتراحات موارد رقمية لدروس المداخل

- **مدخل التزكية (القرآن الكريم):** شريط فيديو أو ملف صوتي لقارئ متقن برواية ورش عن نافع.
- **مدخل التزكية (العقيدة):** شريط فيديو يتضمن مناظرات ونقاشات مؤسسة على أدلة نقلية وعقلية حول بعض القضايا، كقضايا الإيمان والعلم، والإيمان والغيب، والإلحاد، وعلاقة الحرية بالتوحيد...
- **مدخل الاقتداء:** خرائط تفاعلية لإبراز المواقع والأمكنة التي لها علاقة ببعض الدروس، مثل: غزوتا بدر وأحد، صلح الحديبية وفتح مكة، الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، خطبة الوداع، بالإضافة إلى توفير نصوص رقمية لبعض الوثائق التاريخية الهامة كوثيقة المدينة، والعهدة العمرية، وصلح الحديبية، وخطبة الوداع...
- **مدخل الاستجابة:** أشرطة فيديو لدروس الصلاة والحج والصيام وغيرهم، وتوفير إحصاءات ومبيانات لإبراز بعض الظواهر المرتبطة بفقه الأسرة، مثل الزواج والطلاق ورعاية الأطفال سواء في الناحية الإيجابية أو السلبية.
- **مدخل القسط:** أشرطة وحملات تحسيسية ومطويات للحفاظ على حقوق البيئة والنفس والغير.
- **مدخل الحكمة:** بما أن دروس الحكمة يغلب عليها الجانب الأخلاقي يمكن تعزيز هذا المدخل بفيديوهات وأفلام تعالج موضوع الدرس، ويمكن تحفيز المتعلمين للقيام بهذه الحوارات والتسجيلات والأفلام بأنفسهم.

المطلب السادس: ضوابط وشروط استخدام الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في درس التربية الإسلامية

يتيح درس التربية الإسلامية إمكانيات توظيف بعض الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في مختلف مراحل الدرس لتقريبه إلى ذهنية المتعلم وبناء التعلمات بشكل أفضل، وفي هذا الإطار تعتبر الموارد الرقمية المستخدمة في تعلم التربية الإسلامية وسيلة تعليمية فعالة تدخل ضمن التدريس التفاعلي، حيث تعمل على تنمية دافعية التعلم لدى المتعلمين، والمساهمة في تطوير طرق تدريس التربية الإسلامية، لكنها قد تتحول إلى عكس ذلك إذا لم يحسن المدرس استخدامها فتتحول

إلى عائق تربوي. ومن أهم الأسس التي يجب أن يراعيها الأستاذ عند اختيار الوسيلة التعليمية والمورد الرقمي وتوظيفهما داخل الفصل الدراسي ما يلي:

- إحاطة الأستاذ بمختلف أنواع الموارد الرقمية والوسائل التعليمية التي يمكن أن تخدم المادة التي يدرسها وفوائدهما التعليمية وأهدافهما التربوية وطرق استخدامهما.
- تقديمهما لقيمة مضافة في بناء التعلمات، وأن يكون لهما ارتباط وثيق بالهدف والكفاية المراد تحقيقها.
- الرغبة في تحقيق تعلمات جديدة يصعب تحقيقها باستعمال الوسائل والطرق التقليدية.
- الاطلاع على الوسيلة التعليمية والمورد الرقمي ومعاينة مضمونهما وطريقة استخدامهما قبل الاستعمال للتأكد من صلاحيتهما لتحقيق الأهداف التربوية.
- أن تكون الوسيلة والمورد الرقمي في حالة جيدة، فلا يكون التصوير غير واضح أو التسجيل الصوتي مشوش، مع الإعداد المبكر لهما وضبطهما من جميع الجوانب سواء التقنية أو غيرها حتى لا تكون سببا في إضاعة الزمن الدراسي للمتعلم.
- ملاءمة المحتوى الرقمي مع أهداف الوضعية الديداكتيكية المعنية وإدراجه في الوقت المناسب.
- أن يكون المورد الرقمي سهل الاستعمال، وأن يساير القدرات الذهنية والمرحلة العمرية للمتعلمين ومستوى ذكائهم وخبراتهم، كما يجب أن يكون موافقا للمنهاج الدراسي.
- أن يكون موفرا للوقت والجهد حتى لا يقع المدرس في عكس ما يريد، مع التخطيط بدقة للوقت الذي ستعرض فيه الوسيلة أثناء تنفيذ الدرس.
- أن تؤدي إلى زيادة قدرة المتعلم على التأمل والملاحظة وبناء المعارف واكتساب المهارات حتى لا تصبح بدون معنى، فالوسيلة ليست مقصودة لذاتها بل لما يراد لها من أهداف وغايات.
- أن يراعي تصميم المورد الرقمي للجوانب الشكلية المرتبطة بالجمالية والمقروئية وجاذبية العرض.
- أن تعرض هذه الوسائل عند الحاجة إليها، وأن تُستبعد بعد استنفاذ أغراضها وإلا كانت ملهاة للمتعلم. ويجب أن نتذكر دائما بأن "الوسيلة التعليمية وسيلةٌ وليست غاية".
- إخضاع الوسيلة التعليمية والمورد الرقمي وطريقة توظيفهما في بناء التعلمات للتقويم المستمر من أجل الوقوف على مدى نجاعتهما في تحقيق الأهداف المرجوة.

المطلب السابع: معيقات استخدام الوسائل التعليمية والموارد الرقمية

رغم الأهمية الكبرى للوسائل التعليمية والموارد الرقمية في تحقيق تعليم جيد، فإن هناك معيقات تحول دون الاستفادة منها بشكل كامل لتطوير العملية التعليمية والارتقاء بها لتحقيق الأهداف المرجوة، ومن تلك المعيقات ما يلي:

- غياب الاستعداد الذاتي للمدرسين لاستخدام الوسائل التعليمية والموارد الرقمية.
- عدم توفر الأجهزة الحديثة في كثير من المؤسسات التعليمية، وإن وُجد بعضها فليس بالعدد الكافي، إذ نجد مؤسسات تعليمية "يناهز عدد المتعلمين بها 1800 بما يعادل 46 فصلا دراسيا من مختلف الشعب ولا تجد بها غير مسلاط واحد أو اثنين على أبعد تقدير"[1].
- خشية بعض المدرسين من إخفاقهم تقنيا أمام تلامذتهم جراء استخدامهم للموارد الرقمية والوسائل الحديثة.
- قلة الدورات التكوينية واللقاءات التربوية الموجهة لتكوين الأساتذة وتأهيلهم في مجال استخدام الموارد الرقمية والوسائل التعليمية الحديثة.

النتائج:

1) تعتبر الوسائل التعليمية والموارد الرقمية أدوات فعالة في تنشيط التواصل التربوي داخل الفصل، كما تساهم بشكل كبير في رفع مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين لما لهما من دور كبير في جذب انتباه التلاميذ وتوفير الجهد والوقت بالنسبة للمدرس والمتعلم.
2) تحقق الوسائل التعليمية والموارد الرقمية أغراضا متنوعة لدى المتعلم، حيث تسهم في تنمية المهارات وبناء القدرات واكتساب التعلمات وبناء المعارف.
3) استعمل الرسول الله صلى الله عليه وسلم عددا كبيرا من الوسائل التعليمية لتعليم صحابته وتوضيح فكرته وتثبيتها في أذهان مستمعيه، مما يعني أن السنة النبوية كانت سباقة إلى التنبيه على أهمية الوسائل التعليمية.
4) لا بد من تنويع الوسائل والموارد الرقمية في العملية التعليمية وذلك لإكساب المتعلم المزيد من الخبرات.

[1] خاضري، مصطفى (2022): استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تجويد تدريس مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي التأهيلي، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مجلد 2، عدد 13، ص 352.

5) يتوقف نجاح الوسيلة التعليمية والمورد الرقمي على حسن اختيار الأستاذ لهما بناء على الهدف والكفاية التعليمية المراد تحقيقها، ومما يساعد على ذلك أن يكون عارفا بحاجات المتعلمين وخبراتهم ومستواهم المعرفي حتى يضمن الاستخدام الفعال للوسيلة.

6) الاتجاهات التربوية الحديثة تفرض على المدرس توظيف الوسائل التعليمية والموارد الرقمية وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية ليسهل عليه نقل الأفكار للمتعلم.

7) يمكن توظيف الوسائل التعليمية وإدماج الموارد الرقمية في تدريس مادة التربية الإسلامية مما سيؤدي إلى الفعالية ودفع التهمة الجاهزة عنها بكونها مادة الإلقاء والحفظ والتلقين.

8) غياب الاستعداد الذاتي لبعض المدرسين وافتقار المؤسسات التعليمية للموارد الرقمية والوسائل التعليمية الحديثة يعيق استفادة المتعلم من مزاياها الكثيرة في درس التربية الإسلامية.

9) الوسيلة التعليمية وسيلة وليست غاية، فإذا تحققت الأهداف والكفايات من الدرس بالوسائل التقليدية فلا داعي للجوء إلى الوسائل الحديثة، لذلك لا بد من تحديد الهدف من الوسيلة قبل استخدامها وتقويمها بعد الانتهاء منها.

10) إشراك المتعلم في إعداد الوسيلة والمورد الرقمي وتوظيفهما يجعل المتعلم في قلب العملية التعليمية التعلمية ويحقق الأهداف المرجوة من استعمالهما.

11) اختيار الوسيلة التعليمية الجيدة تحتاج إلى مطابقة الوسيلة للهدف التعليمي والكفاية المراد تحقيقها، وإلا ستصبح عائقا تعليميا.

التوصيات والاقتراحات:

1) وجوب اقتناع الأساتذة عموما وأساتذة مادة التربية الإسلامية خصوصا بضرورة استعمال الوسائل التعليمية والموارد الرقمية لفوائدهما الكثيرة في العملية التعليمية التعلمية.

2) ضرورة العمل على توفير الوسائل التعليمية والموارد الرقمية الخاصة بمادة التربية الإسلامية تيسيرا على الأساتذة وتحفيزا لهم على استعمالهما.

3) تدريب الطلبة الأساتذة داخل مراكز التكوين على استعمال الموارد الرقمية في مادة التربية الإسلامية حتى تصبح عقيدة تربوية لديهم.

4) تنظيم لقاءات تربوية ودورات تكوينية خاصة باستعمال الوسائل التعليمية وإنتاج الموارد الرقمية وطرق التعامل معهما.

5) التفكير في تكوين "المدرس الرقمي" القادر على التوظيف البيداغوجي للتكنولوجيا الرقمية[1].

6) تقاسم التجارب بين الأساتذة والمؤطرين التربويين في مجال استعمال الموارد الرقمية.

7) المطالبة بتوفير بعض الوسائل التعليمية والموارد الرقمية الخاصة بمادة التربية الإسلامية داخل المؤسسة التعليمية كما هو الشأن بباقي المواد.

8) وضع تحفيزات مادية ومعنوية على ابتكار البرامج التعليمية والموارد الرقمية في مختلف المواد.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1) جابر، أحمد وليد (2005): طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط2، عمان: دار الفكر.

2) جابر، عبد الحميد (1982): مهارات التدريس، ط1، القاهرة، دار النهضة.

3) حجازي، عبد المعطي (2009): هندسة الوسائل التعليمية، ط1، عمان: دار أسامة.

4) حليم، سعيد (2012): علاقة المتعلم بالأستاذ في ظل المستجدات التربوية، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق.

5) الحيلة، محمد محمود (1999): التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط1، عمان: دار المسيرة.

6) الحيلة، محمد محمود (1998): تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

7) الصدوقي، محمد (2006): المفيد في التربية، ط2، المغرب: مطبعة أنفوبرانت.

8) الفاسي، أحمد (2013): الديداكتيك مفاهيم ومقاربات، المغرب: مطبعة الخوارزمي.

9) نايف، سليمان (2003): تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط2، عمان: دار الصفاء.

ثانيا: المجلات:

1) بونوة، نعيمة وتحريشي، عبد الحفيظ (2018): الوسائل التعليمية وأهميتها في تحسين جودة الأداء التربوي، مجلة البدر، المجلد 10، العدد 5.

[1] انظر المرجع السابق، ص351.

2) الحافيظ، إدريس (2019): توظيف الموارد الرقمية في تدريس الجغرافيا المدرسية بين الحاجة إليها ومتطلبات نجاحها، ندوة منظمة من قبل فريق البحث في ديداكتيك مواد الاجتماعيات بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق، يومي 24 و25 أبريل 2019.

3) خاضري، مصطفى (2022): استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تجويد تدريس مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي التأهيلي، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد 13.

4) الخطيب، عبد الكريم (أكتوبر 2017 – مارس 2018): تأصيل الوسائل التعليمية في السنة النبوية، مجلة التراث النبوي، المجلد 1، العدد 1 و2.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

5) عشاش، نهاد (2019/2018): الوسائل التعليمية ودورها في تحسين العملية التعليمية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية/ السنة الرابعة أنموذجا، الجزائر، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر، إشراف: يحياوي، حفيظة، جامعة البويرة، كلية الآداب واللغات.

6) علاوي، وردة، وبوزائد، سهام (2022/2021): دور الوسائل التعليمية في العملية التربوية، الكتاب المدرسي أنموذجا/ السنة الأولى ابتدائي، الجزائر، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللغات، إشراف: مشري، الطاهر، جامعة العقيد أحمد دراية، كلية اللغات والأدب العربي.

رابعا. الوثائق:

1) وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (يوليوز 2012): الرباط، الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، المختبر الوطني للموارد الرقمية.

2) وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (شتنبر 2014): الرباط، الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تدريس التربية الإسلامية بالسلك الإعدادي والثانوي، المختبر الوطني للموارد الرقمية.

خامسا. المواقع الالكترونية:

1) مرجي، إسماعيل (2020): الوسائل التعليمية في التربية الإسلامية، موقع تربية وتعليم.